التحول الديمقراطي في فلسطين واثر ذلك على النظام السياسي الفلسطيني والحياة السياسية الفلسطينية

د. رائد نعيرات
رئيس قسم العلوم السياسية – جامعة النجاح الوطنية
watannai@yahoo.com

تمهيد:

تقوم هذه الورقة على مناقشة ابعاد التحولات السياسية الفلسطينية وتحليل اهم الاثار التي ستتمخض عن طبيعة هذة التحولات . فقد طرات على الساحة الفلسطينية جملة من المستجدات السياسية التي ادت الى ولوج القضية الفلسطينية في حالة جديدة بل وتكاد تكون فريدة في تاريخ الحياة السياسية الفلسطينية .و على راس هذه التحولات خطة فك الارتباط مع قطاع غزة واجزاء من الضفة الغربية ، ووفاة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ، واعلان القوى الفلسطينية التي رفضت المشاركة في النظام السياسي للسلطة الوطنية الفلسطينة وعلى رأسها حركة حماس المشاركة في الانتخابات الفلسطينية وما تمخض عنها من الفوز الساحق الذي حققته كتلة الاصلاح والتغيير في الانتخابات التشريعية الفلسطينية

.لذا ستحاول هذه الورقة مناقشة هذه المستجدات ضمن المحاور المذكورة اعلاة عبر تحليل البيئة السياسية التي ادت الى احداث هكذا حالة وكذلك استشراف مستقبل هذة التحولات واثر ذلك على الطبيعة الديمقراطية للنظام السياسي الفلسطيني القادم هذا من جهة ، ومن الجهة الاخرى البحث في اهم الاسقاطات لهذه المستجدات على العلاقة الفلسطينية الفلسطينية ، و العلاقة الفلسطينية مع اطراف الصراع ، كما وستناقش الورقة اهم الاحداثات المستقبلية للهوية السياسية الفلسطينية القادمة .

مشكلة الدراسة اهميتها:

يثير الجدل الدائر في الاوساط السياسية الفلسطينية تساؤلات كثيرة حول مستقبل النظام السياسي الفلسطيني ، وطبيعة التكوين القادم للنظام السياسي ، وبالذات فيما يخص قدرة النظام السياسي الفلسطيني على الاستجابة للظروف السياسية القادمة ، او التعاطي مع المطالب السياسية الوافدة من المجتمع الفلسطيني . واكثر هذه الجدليات حساسية هي مدى قدرة النظام السياسي القادم على بناء مؤسسات ديمقراطية بعيدة عن التطرف الفكري، او الديني، او هيمنة الفصيل الواحد، وصبغ الحياة الفلسطينية بلون سياسي وثقافة سياسية واحدة ، وكذلك مدى قدرة القوى الجديدة المكونة للنظام السياسي الفلسطيني (وبالذات كتلة الاصلاح والتغيير)من التعاطي مع جميع ملفات القضية الفلسطينية بحيث لا تترك انعكاسات سلبية على البناء الفلسطيني الوليد. لذا تاتي اهمية هذه

الدراسة بانها تحاول نفض الغبار عن هذا الجدل والوقوف على الامور بتحليل معمق وموضوعي يتناول الجانب العلمي ويبتعد عن الخطاب السياسي المفعم احيانا بالشعارات الفضفاضة .خاصة وان الفوز الساحق الذي حققته كتلة الاصلاح والتغيير في الانتخابات الفلسطينية انهض الكثير من الاسئلة التي كانت مؤجلة في سياق التعاطي الفلسطيني ، سواء على صعيد حركة حماس او على صعيد بلورة ثقافة سياسية فلسطينية جديدة.اذ انتقلت الحالة الفلسطينية بالنسبة لحماس من الوضع النظري الى الجانب العملي ، خاصة انها كحركة لم تكن موجودة داخل اروقة النظام السياسي الفلسطيني بشكل كامل واتليوم لا تعتبر فقط موجودة بل ان نسبتها في التشريعي فرضت عليها ان تكون هي النظام بشكل او باخر .

اسئلة الدراسة :

تحاول هذه الدراسة ان تجيب على سؤال رئيسي ويتفرع عنه جملة من الاسئله:

هل تستطيع كتلة الاصلاح والتغيير ان تثبت ركائز ديمقراطية ومؤسساتية في بنية وثقافة المجتمع السياسي الفلسطيني؟

الاسئلة الفرعية:

1-ما هي اهم المطالب الوافدة من المجتمع السياسي الفلسطيني والتي على النظام السياسي الفلسطيني الاستجابة لها؟

2- هل ستستطيع كتلة الاصلاح والتغيير تحقيق برنامجها الانتخابي؟

3- ما هي اهم الشروط الواجب توافرها من اجل تحقيق نظام سياسي فلسطيني رتيب؟

4-ما هي علاقة حركة حماس واستراتيجيتها ببرنامج كتلة الاصلاح والتغيير ، واي منهما سيطغى على الاخر؟

5- هل ستستطيع كتلة الاصلاح والتغيير ان تتعاطى مع المطالب الوافدة من المجتمع الدولي؟

6- هل ستستطيع كتلة الاصلاح والتغيير تحقيق ما فشلت في تحقيقه حركة فتح وبالذات فيما يخص ، البناء الديمقراطي والمقاومة؟ .

اقسام الدراسة:

المقدمة :

المحور الاول:مدلولات فوز كتلة الاصلاح والتغيير

حيث سيتم تناول اهم الاسباب التي ادت الى الشروع في الانتخابات الفلسطينية في هذه المرحلة ، وما هي ابرز المؤثرات التي ادت الى حصول كتلة الاصلاح والتغيير على هذه النسبة المرتفعة

من المقاعد والاصوات في الانتخابات، الردود الدولية على فوز حماس ، طبيعة الاشخاص الذين فازوا عن كتلة الاصلاح والتغيير .

المحور الثاني:مطالب المجتمع السياسي الفلسطيني

سيقوم البحث بالوقوف على اهم المطالب الوافدة من المجتمع الفلسطيني ، وقياس مدى قدرة كتلة الاصلاح والتغيير التعاطي مع هذه المطالب ، وبالذات البناء المؤسسي والديمقراطية والشفافية في ظل نظام سياسي لا يتمتع بالسيادة ولم يتحرر بعد ، والتوفيق بين المقاومة والاصلاح السياسي والبناء المؤسسي.

المحور الثالث: مطالب المجتمع السياسي الدولي

ستبحث هذه الدراسة في طبيعة الردود الدولية تجاه العملية الديمقراطية الفلسطينية ، سواء فيما يخص الاستراتيجيات في التعاطي مع العملية برمتها ام فيما يخص المطالب التي تفرضها طبيعة التعاطي الدولي مع القضية الفلسطينية ، وبالذات مع حكومة تقودها كتلة الاصلاح والتغيير .